International Journal of Advanced Engineering Research and Science (IJAERS)
Peer-Reviewed Journal
ISSN: 2349-6495(P) | 2456-1908(O)
Vol-10, Issue-10; Oct, 2023
Journal Home Page Available: https://ijaers.com/
Article DOI:https://dx.doi.org/10.22161/ijaers.1010.3



الدينامية الديموغرافية وآثارها على أشكال السكن وتحولاته، بالجماعة الترابية حدكورت وضاحيتها، إقليم سيدي قاسم.

Demographic dynamics and its effects on housing forms, and transformations in the Had kourt territorial community and its suburb, Sidi Kacem Provinc

الباحث 1: مصطفى شيكر MUSTAPHA CHIGUER، ذ. الثانوي التأهيلي، دكتوراه تخصص جغرافية الأرياف والإعداد، مختبر إعداد المجال والتنمية الترابية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب. 0675353221، chiguermustapha74@gmail.com

الباحث2: يونس شيكرYOUNESS CHIGUER أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي، دكتوراه تخصص التاريخ الوسيط.، مختبر التاريخ والمجتمع في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل – القنيطرة، المغرب، 0668993920 **Chiguer.youness78@gmail.com**

Received: 11 May 2023,
Receive in revised form: 17 Sep 2023,
Accepted: 25 Sep 2023,
Available online: 06 Oct 2023

***Keywords* — territorial commune, rapid urbanization, inequalities, dynamics, territorial planning, local actors.**

كلمات مفاتح: جماعة ترابية، لتمدين السريع، تفاوتات، ديناميات، إعداد التراب، الفاعلون المحليون.

Abstract — *Many Moroccan urban areas face several problems due to the uncontrolled rapid urbanization. This has often led to poverty, social exclusion, and an increase in rural-urban migration, together with an imbalance in infrastructure development among regions.*

Despite the efforts made regarding territorial development, there are still regional differences in terms of levels of development and growth rate.

Variables such as demographic and urban dynamics play an important role in strategies building and reform projects. Hadkourt commune and its suburbs are good examples of urban centers which have undergone several transformations at the demographic level and housing structures. However, it seems that officials who took charged of the urban design charter have ignored these factors. As a result, the commune has missed many development opportunities.

ملخص:

تعرف حواضر المغرب اختلالات واضحة، كانت نتيجة التمدين السريع والغير المتحكم فيه، حيث ظهرت أوضاع مجسدة للفقر والإقصاء الاجتماعي مع استفحال للهجرة وتوزيع غير متوازن للتجهيزات. بالرغم من الجهود المبذولة التي همت التنمية المجالية، لازالت فوارق بين الجهات، من حيث مستويات التنمية ومعدلات النمو كبيرة جدا.

يمكن اعتبار عدة ديناميات، من بينها الديموغرافية والعمرانية أحد المؤشرات المسؤولة بشكل مباشر أو غير مباشر في بناء الاستراتيجيات والمشاريع الإصلاحية. تعتبر الجماعة الترابية حدكورت وضاحيتها أحد النماذج الحية التي عرفت عدة تحولات، على المستوى السكاني وأشكال السكن. لم يتم أخذ هذا السياق والظروف المتغيرة في رسم المواثيق وتصاميم إعداد التراب من طرف المسؤولين والفاعلين والمحليين. فوت هذا على الجماعة الترابية العديد من فرص التنمية.

مقدمة

تنتمي الجماعة الترابية حدكورت وضاحيتها إلى مجال الغرب الأعلى الأوسط المتاخم لتلال مقدمة الريف. تتميز بتضاريس متنوعة، عبارة عن تلال وسهول، وسيادة مناخ متوسطي شبه جاف. يشكل بها قطاع الفلاحة أهم نمط للإنتاج الاقتصادي المحلي.

تعاقبت على هذه الجماعة مجموعات بشرية ذات أصول مختلفة أهمها: الرومان وقبائل بنو هلال، الخلط وسفيان...مما يؤكد قدم التدخل البشري بها. فاق عدد سكانها ال 37 ألف نسمة، ونصفهم حضريون. وصل بها معدل الخصوبة 2.27 %، وهو معدل قريب من المعدل الجهوي والوطني. كما أن 60% من ساكنتها قادرون على العمل، إذ تجاوز معدل النشاط بها 42%. بينما كانت نسبة الساكنة النشيطة بها هي 31.21% ومعدل البطالة بها فاق ال 27 %[1].

تعاني هذه الجماعة من عدة مشاكل تنموية، مردها يعود إلى العوامل المناخية والتدخلات البشرية اللامسؤولة تجاه استغلال الموارد الطبيعية. رافق ذلك دينامية ديموغرافية أثرت بشكل كبير على حركية السكان، وحتى على أشكال السكن وتحولاته. تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم الخصوصيات السكانية ودور التحولات العمرانية في التنمية المحلية، مع اقتراح بعض الحلول لتلك الإكراهات. يمكن اعتبار ذلك، عاملا مساهما في خلق أنشطة بديلة ومتنوعة، غير النشاط الفلاحي، من أجل التخفيف من الهجرة والبطالة والتفاوتات المجالية، وتعزيز مقاربة النوع.

أولا: الإطار النظري والمنهجي

1- إشكالية الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن إشكالية مركزية مفادها: أن هناك عدة عوامل طبيعية وبشرية وغيرها بالجماعة الترابية حد كورت وضاحيتها، ساهمت في تنمية القطاع الفلاحي بها، حيث عملت كلها على تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للساكنة، بالرغم من عدم استغلال كل تلك الإمكانيات التي يزخر بها هذا المجال، فقد ساهم النشاط الفلاحي في حل إشكالات تنموية عديدة، من قبيل إحلال فرص للشغل وتنشيط الحركة الاقتصادية، مع خلق طبقات متوسطة فلاحية، قامت بإنعاش مشاريع استثمارية، وساهمت في الرفع من معدلات النمو المحلية. لكن تم إغفال آثار عدة ديناميات من بينها: الديموغرافية، والتي أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على الحركية السكانية وحتى على أشكال السكن، يعتبر هذا، محددا أساسيا لفهم بعض المعيقات الأساسية للتنمية المحلية وغاياتها، من أجل إعادة تأهيلها، وجعلها تنخرط من جديد في النسيج الاقتصادي المحلي والجهوي والوطني.

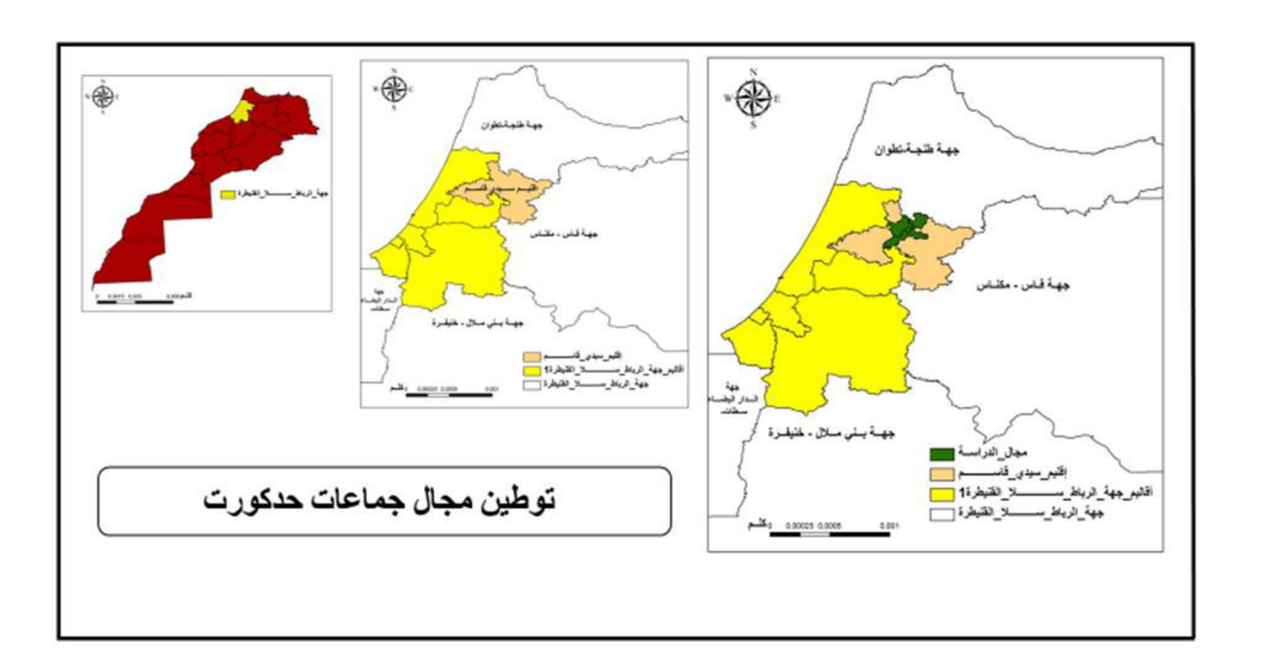
- ماهي خصائص الدينامية الديموغرافية بهذه الجماعة الترابية وضاحيتها؟
- ماهي انعكاساتها على أشكال السكن وتحولاته؟
- ماهي بعض الحلول والبدائل للنهوض بهذه الجماعة تنمويا؟

2- حدود الدراسة

تقع الجماعة الترابية حد كورت وضاحيتها بالشمال الغربي للمغرب، بين جبال الريف شمالا وسهل الغرب جنوبا، بمجال التقاء خط طول 34.36.36 وخط عرض 5.43.38. تحد إداريا شرقا وشمالا بجهة طنجة تطوان، وغربا بجهة الرباط سلا القنيطرة، وجنوبا بجهة فاس مكناس حسب التقسيم الجديد لجهات المغرب. تنتمي إداريا لإقليم سيدي قاسم (دائرة تلال الغرب)، وجهة الرباط-سلا-القنيطرة(شكل1). أحدثت الجماعة الترابية حد كورت بموجب التقسيم الإداري لسنة 1992، والذي من خلاله تم تقسيمها إلى أربع جماعات. تبلغ مساحتها الإجمالية 465.526 كلم[2].

يرجع اسم حدكورت إلى يوم السوق الأسبوعي الذي يقام بها كل يوم أحد، و"كورت" هو اسم لضابط روماني كان يعيش بجبل كورت المتواجد بأراضي الجماعة لدواعي أمنية، نظرا لتعاقب الحضارة الرومانية على هذا المجال.

[1]- شيكر مصطفى(2021)، الفلاحة والتنمية وتأثير التقلبات المناخية بالجماعة الترابية حدكورت وضاحيتها، إقليم سيدي قاسم، أطروحة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة



شكل 1 : توطين الجماعة الترابية حدكورت وضاحيتها

3- الدراسات السابقة

رغم تعدد الدراسات، لم تحظ هذه الجماعة وضاحيتها، بدراسات شاملة، وخصوصا ما يتعلق بالجانب السوسيو-اقتصادي والديموغرافي والعمراني والتنموي، مما يطرح الإشكالية الخاصة بهذه الدراسة المرتبطة أساسا بطبيعة الدراسات السابقة وبخصوصية هذا المجال. فمنها، يمكن الإشارة إلى بعض الأعمال أمثال: J. LECOZ (1967)، G. MAURER (1968)، احمد الغرباوي (1982)، محمد رحو (1994)، عيسى البوزيدي (2007). Pascon (1962).جمال الكركوري(2006)

4- منهجية الدراسة

للقيام بهاتة الدراسة تم الاعتماد على ثلاثة مناهج لتشخيص وتحليل وتأويل المعطيات، وذلك كله في إطار الدراسة الشمولية. هناك: المنهج التاريخي، المنهج الببليوغرافي، المنهج الإحصائي، ثم المنهج الجغرافي.

اما من ناحية استعمال التقنيات تم الاعتماد على: نظام المعلومات الجغرافية SIG (Système d'information géographique) باستعمال برنامج ArcGIS/10.0.0 ، ثم برنامج SPSS/ 20.

5- أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة في الكشف عن واقع حال الجماعة الترابية حدكورت وضاحيتها، من خلال تشخيص أهم التحولات، من الناحية الديموغرافية والتطور العددي للساكنة والكثافة وطبيعة الهرم السكاني المحلي، وعلاقة ذلك بدينامية السكن، انطلاقا من رصد التحولات العمرانية وانعكاساتها على التنمية المحلية

ثانيا: التحليل والنتائج

1 - تاريخ تعمير المنطقة

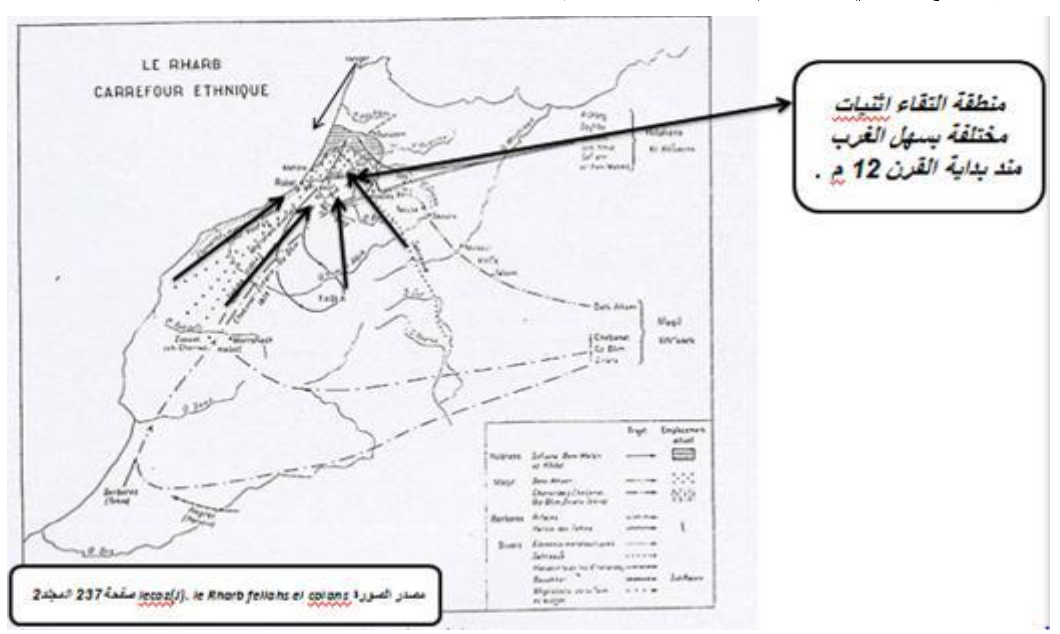
بدأت الدينامية التاريخية بهذا المجال بعد تنقيل السلطان الموحدي" يعقوب المنصور" لعدد كبير من السكان من شبه الجزيرة العربية إلى سهل الغرب سنة 1187 م، بسبب فتن قبائل" بنوغانية" الثائرة عليه.، الشيء الذي دفعه إلى الاستنجاد بقبائل زكوطة والجوشم (قبائل هلالية تضم سفيان والخلط).

استوطنت قبائل رياحة (قبيلة هلالية تابعة لنفود الموحدين) في الأزهار والهبط. لكن بعد انهزام الموحدين[2] في الحرب مع المرينيين سنة 1308 م، فر ما تبقى من أحياء قبائل رياحة نحو قبائل الخلط، وعملت على طردها من ضفاف واد سبو لتستقر محلها، ليكون آخر معقل لها، وكل ما تبقى من قبائل بنو هلال التي كانت تعتبر أشرس قبيلة من حيث الضراوة والمشاكسة بالغرب.

---

[2] البيدق أبو بكر علي الصنهاجي: 1971، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، الرباط.

هذا الحراك أعطى صورة جديدة للاستقرار على مستوى سهل الغرب، وكدليل على ذلك هناك شـهـادات تـاريـخـيـة حـالـيـة تـعـبـر عـن الانـتـمـاء[3]، انـطـلاقـا من الأضـرحـة والسادات كضريح "سيدي قاسم" الذي يتقاسمه في الولاء سكان سيدي قاسم وأولاد اللوشة (جزء من جماعة أحد كورت) والسفيانيين بالإضافة إلى أن "الخلط" لهم ضريح يوجد في سبو بسيدي "كدار" على واد الردم.[4]



شكل2 : سهل الغرب نقطة التقاء إثنيات مختلفة.

في هذا الخضم، عرفت جماعة حدكورت نصيبا من تحركات القبائل، وخصوصا أن هناك امتدادات لقبائل قديمة كدوار "أولاد عقيل" الحالي ودوار "أولاد اللوشة" الحالي، بالإضافة إلى عزاب مستوطنين نتيجة نشاط الزوايا في ذلك العصر (الشرفاء).[5]، كاعزيب مولاي أعلي.

2 - إشارات حول الموضع الأصلي لمدينة حد كورت

لم يتمكن الأخصائيون في علم الآثار حتى اليوم، من تحديد موقع مدينة كورت VOPICIANAE أو VIPOCIANAE تحديدا نهائيا لا يدع مجالا للشك، رغم بعض المؤشرات التي رصدها تيسو (TISSOT) بجبل كورت إذ ربطها بوجود محطة رومانية هناك على الطريق الذي كان يصل طنجيس (طنجة الحالية) بـتـوكـولـوسـيـدا مرورا بوليلي. كانت هذه المحطة تحمل اسم فوبيسيان (VOPICIANAE) أو فيبوسيانة (VOPICIANAE). وقد أشارت مسالك انطونينوس " ITINERAIRE D'INTONINOUSSE" إليها بنفس الاسم وذكرها ميشو بيلير في المجلد العشرين من " الأرشيفات المغربية " منشورات البعثة العلمية بالمغرب (1913 م)، مقارنا بينهما وبين مدينة كورت التي من المحتمل حسب رأيه أن تكون من بقاياها الإسلامية، تلك الأطلال التي كانت ما تزال قائمة في زمنه بقمة "جبل كورت" التي كانت مزارا للمولى عبد السلام بن مشيش.

ونظرا لأهمية المدينة، وقفت عندها أقلام عربية لامعة في القرن العاشر والقرن الثاني عشر ميلادي، حيث أنه في القرن العاشر الميلادي وصف أبن حوقل هذه المدينة دون أن يلتفت إلى تاريخ تأسيسها، فجعلها على منحدر جبل كورت جميلة المنظر فسيحة الجنان. حقولها الزراعية مترامية الأطراف، لكن سيأتي القرن الحادي عشر الميلادي، حيث أن البكري ذكرأن منشآتها قد صارت خرابا، محددا موقعها في أعلى الجبل. في القرن الثاني عشر الميلادي تحدث عنها الإدريسي بما يوافق نص ابن حوقل، غير أنه يوطنها بسفح جبل كورت. والغريب أنه لم يتعرض لما أصابها من انتكاس حسب ما ورد في "الاستبصار في عجائب الأمصار" لمؤلف مجهول عاش في نفس القرن وعاصر يعقوب المنصور الموحدي، وهو المصدر الذي يستفاد منه أن مدينة كورت تحولت إلى قرية بعد ازدهار اقتصادي ومعماري، وأن سكانها كانوا من البربر يدعون "بياتة" حيث جاء فيه بالنص: " من بلد "جنيارة" إلى نهر "ردات" مرحلة وهو نهر كبير في أصل جبل أعلاه مدينة "كورت" وكانت مدينة كبيرة حصينة كثيرة الخير (...) تعمرها قبائل من البربر يقال لهم بياتة وهي اليوم " قرية ".

بعد مرور أربعة قرون تقريبا، يبدوا أن النسيان قد طال تماما هذه المدنية وحجبها عن الذاكرة. حيث لم يرد لها ذكر لا في كتاب" وصف إفريقيا "(حوالي 1526 م) للحسن الوزان المعروف بليون الإفريقي ولا في كتاب" الوصف العام لإفريقيا"(1571 م). للإسباني "مرمول كربخال"[6]

---

[3] المودن عبد الرحمان: 1995، البوادي المغربية قبل الاستعمار: قبائل إيناون والمخزن في القرن 17، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، سلسلة: رسائل واطروحات رقم 25، ص ص. 25-113.

[4] **Michaux–Bellaire, (ED), (1913), Le Gharb. Publication de la mission scientifique du Maroc. Paris Ernest lenoux،Editeurs 28،rue Buonaparte VI. Volume XX p 1 à 7. P 35–36–37**

[5] Michaux–Bellaire, (ED), (1913), Le Gharb. Publication de la mission scientifique du Maroc. Paris Ernest lenoux،Editeurs 28،rue Buonaparte VI. Volume XX page 336

[6] نفس المرجع لميشو بلير، ص 336.337.338.339

3 ـ مكونات مجال جماعة حد كورت وضاحيتها

أصبح المجال، بعد عدة تحولات تاريخية وديموغرافية وسوسيواقتصادية...، يتكون من أربع جماعات، واحدة تقع ضمن المجال الحضري وهي الرئيسية وتسمى حدكورت المركز، والثلاث جماعات الأخرى تقع ضمن المجال القري وهي: جماعة سيدي عزوز، وجماعة بني وال (التابعة لنفوذ قيادة عين الدفالي) ثم جماعة مولاي عبد القادر.

تضم جماعة حدكورت، تجمعات سكنية هامة على شكل عدة دواوير، تتفاوت فيما بينها من حيت عدد السكان، بل العديد منها على وشك الإفراغ من الساكنة بسبب الهجرة القروية المتوالية سواء نحو مركز حدكورت أونحو مدينة طنجة أوسلا، القنيطرة، أو مكناس.

الجدول أسفله يصف ذلك بتدقيق.

جدول 1: الأوساط المكونة للمجال وعدد ساكنتها.

الجماعات / التجمعات السكنية	حدكورت المركز	سيدي عزوز	مولاي عبد القادر	بني وال	المجموع
الأوساط الحضرية	1	00	00	00	01
الأوساط القروية	08	42	37	31	118
مجموع الأوساط بالمجال	09	42	37	31	119
مجموع عدد السكان	7819	14356	7893	7885	37953

المصدر: دائرة تلال الغرب + باشوية حد كورت

يتكون هذا المجال، من خلال جدول توزيع التجمعات السكنية لجماعة حدكورت وضاحيتها، من وسط حضري واحد فقط، متواجد بجماعة حدكورت المركز، والباقي كله عبارة عن أوساط قروية تمثل 99.16 %.

4 ـ الخصائص الديموغرافية للساكنة

شهدت الجماعة الترابية حدكورت وضاحيتها تحولات ديموغرافية هامة. تم تأكيد ذلك، من خلال نتائج إحصاء السكنى والتعمير لسنتي 2004 و2014، من قبيل ازدياد عدد السكان والأسر، الكثافة السكانية، وحركية السكان من جماعات أخرى إليها.

نظرا لقيمة ذلك، سيتم الكشف عن أبرز العوامل المتحكمة في هذا التحول خلال فترة معينة، ومن خلال نتائج المعطيات الكمية والكيفية لهذين الإحصائيين.

1.4 ـ التطور العددي للسكان في المجالين الحضري والقروي

تعرف ساكنة جماعة حدكورت وضاحيتها تراجعا طفيفا[7] 0.11- %. يرجع ذلك إلى الزيادة في عدد الجماعات والذي ساهم إلى حدد كبير في تقليص المساحات. ساهم ذلك خلال الإحصاءات المتوالية في إعطاء نتائج غير معبرة للتطور السكاني على مستوى الجماعات.

وصلت ساكنة هذا المجال إلى 38387 نسمة سنة 2004 و37953 سنة 2014(الجدول 2) ، منها على التوالي 5051 و7819 نسمة كسكان حضريين بحدكورت المركز.

تتكون ساكنة هذه الجماعات من نسبة عالية من السكان القرويين، وصلت إلى 86.84% خلال إحصاء 2004، أي 33336 نسمة. عكس هذا، لم تمثل الساكنة الحضرية خلال نفس السنة إلا 13.16%، أي 5051 نسمة ب حدكورت المركز.

أما خلال سنة 2014، فإن ساكنة حدكورت المركز وصلت إلى 7819 نسمة، بينما تقلص عدد السكان القرويين إلى 30134 نسمة، وتمثلان نسبا متفاوتة على التوالي 20.6% بالنسبة للسكان الحضريين و79.4% للسكان القرويين.

جدول 2: التطور السكاني بجماعات أحد كورت

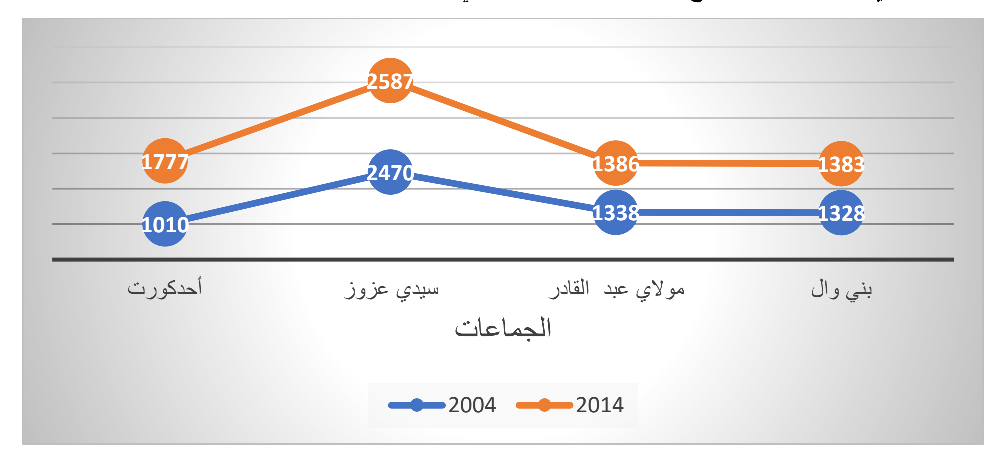
احصائيات / الجماعة	2004		2014		الزيادة السنوية %
	نسمة	%	نسمة	%	2004 - 2014
أحد كورت	5051	13.16	7819	20.61	+2768
سيدي عزوز	15990	41.65	14356	37.82	-1634
مولاي ع القادر	8871	23.11	7893	20.8	-978

[7] محمد علي عمر الفرا (1983) مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية، وكالة المطبوعات الكويت.

-590	20.77	7885	22.08	8475	بني وال
-434	100	37953	100	38387	المجموع

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى.2014

عرف تطور الاسر بدوره بهذا المجال، رغم ذلك، تزايدا ملحوظا في كل الجماعات، وخصوصا بحدكورت المركز. يمكن تفسير ذلك بعامل الهجرة من القرى المجاورة، وإلى التقسيم الإداري لسنة 2009 الذي اقتص من جماعة سيدي عزوز ثلاثة دواوير وأضافها إلى تراب حدكورت المركز، وهاته الدواوير هي: دوار الحبارة القاضي والحبارة اليهودي ودوار الحداثة. يتضح هذا، من خلال الشكل التالي:

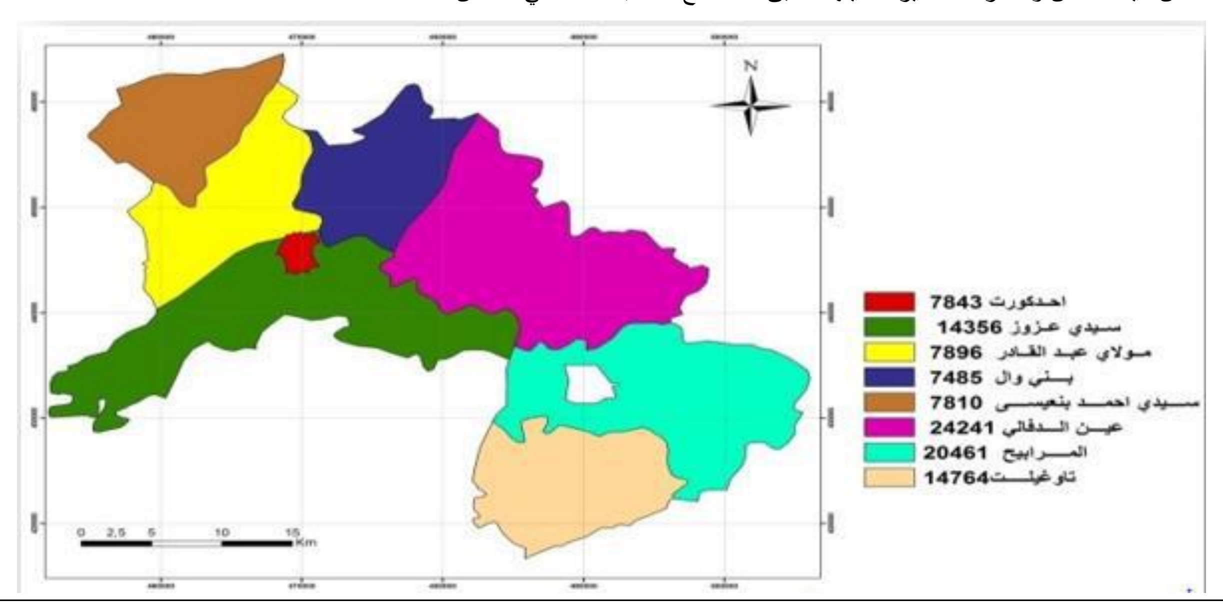


شكل 3: تطور عدد الأسر بجماعة حدكورت وضاحيتها ما بين 2004 و2014

يلاحظ، انطلاقا من مبيان تطور السكان لجماعة حدكورت وضاحيتها ما بين 2004 و2014، أن معظم الجماعات المكونة للمجال عرفت تراجعا سكانيا بشكل ملفت للانتباه، ماعدا جماعة حدكورت المركز

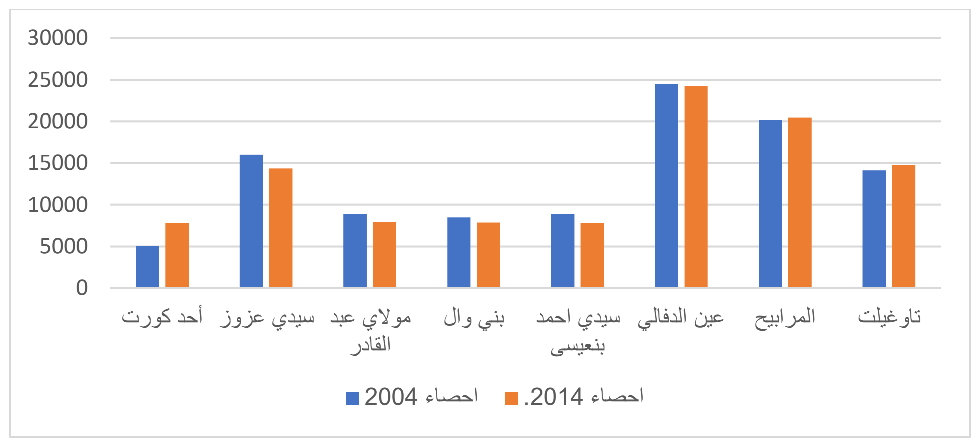
2.4 - التطور العددي للسكان مقارنة مع جماعات أخرى

عرفت جماعة حدكورت وضاحيتها حسب إحصائيات 2014 قفزة نوعية من حيث تزايد عدد السكان، أصبحت تتقارب ديموغرافيا مع جماعات أخرى كانت تفوقها عددا من حيث السكان والأسر، كما تغير تصنيفها السابق لتدخل مع فئة الجماعات التي تقل عن 12 ألف نسمة.



شكل 4: جماعة حدكورت بالمقارنة مع جماعات أخرى من حيث السكان حسب إحصاء 2014

كما أن جماعة حدكورت المركز قريبة ديموغرافيا من بعض الجماعات المجاورة لها، كجماعة مولاي عبد القادر وجماعة ' بني وال 'وجماعة 'سيدي احمد بنعيسى' و'جماعة سيدي عزوز'. حيث فاق عدد ساكنتها ال 7000 نسمة، خلال إحصاء 2014، بينما سجلت الجماعات المذكورة أعداد متقاربة بالوسط الحضري لأحد كورت، وهو ما يوضحه الشكل التالي:



شكل 5: تطور عدد سكان جماعة حدكورت وضاحيتها بين 2004و2014

تراجع عدد ساكنة الجماعات المذكورة، وازداد بهذا المجال، يرجع ذلك لهجرة السكان نحو جماعة حدكورت المركز، لأنها تمثل مركز جذب لتلك الجماعات من ناحية توفرها على الحد الأدنى لبعض المرافق العمومية والولوجيات[8].

3.4 - كثافة سكانية عرفت تطورا ملموسا

تبلغ مساحة الوسط الحضري لحدكورت حاليا: 8.304 كلم2، وذلك بعد التقسيم الإداري لسنة 2009، في حين لم تكن تمثل مساحتها إلا 4 كلم^2، الشيء الذي كان له تأثير واضح على مستوى كثافة الجماعات المجاورة له، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول 3: الكثافة السكانية لجماعة حدكورت وضاحيتها بين 2004 و2014 (نسمة/كلم^2)

الجماعة / السنة	حدكورت	سيدي عزوز	مولاي ع القادر	بني وال
2004	608.26	72.64	69.64	77.25
2014	941.59	65.21	61.97	68.225

نفس المصدر السابق بتصرف

نلاحظ أن الكثافة السكانية لحدكورت المركز، عرفت تزايدا ملحوظا بزيادة وصلت إلى: 333.329نسمة/كلم^2 بين 2004 و2014، في حين تناقصت على مستوى باقي الجماعات بمعدل يصل إلى 8.041 نسمة/ كلم^2.

هذا مؤشر دال على أن حدكورت المركز في طريق التزايد السكاني على حساب الجماعات الأخرى، لكونه يشكل مركز استقطاب محلي لباقي الجماعات المحيطة به، كما أن كل العوامل والمؤشرات تؤكد أن جماعة حدكورت المركز ستعرف تزايدا سكانيا بنسب مهمة في أفق 2030 وهذا أمر يجب أخذه بعين الاعتبار، لا من ناحية التهيئة بشتى أنواعها، ولا من ناحية الحفاظ على الموارد الطبيعية[9] على مستوى باقي الجماعات الاخرى.

4.4 - تحولات ديموغرافية ملموسة

سجلت الجماعة الترابية حدكورت وضاحيتها تحولات ديموغرافية نوعية، تم رصدها من خلال عدة مؤشرات ديموغرافية، وخصوصا التي تعلقت بالبنيات التالية: الخصوبة، الجنس والسن...مما ساهم في التأثير على مؤشرات أخرى من قبيل: الشغل، النشاط وتوزيع الأنشطة بالمقارنة مع مزاولة النشاط الفلاحي. لذلك، كان لازما التطرق إلى تلك التحولات من حيث التشخيص وتفسير العوامل المتحكمة بها.

ا - المؤشر التركيبي للخصوبة

يقصد بالمعامل التركيبي للخصوبة[10] متوسط عدد الأطفال من الأحياء المزدادين خلال سنة معينة لمجموع النساء في سن الإنجاب (15-49)، وحسب إحصاء 2014 فإن هذا المؤشر سجل بجماعة حدكورت2.27 (طفلا لكل امرأة)، و2.7 على المستوى الإقليمي (سيدي قاسم) والجهوي (الغرب -أشراردة-بني أحسن)، و2.5 على المستوى الوطني. يمكن تفسير هذا، بعامل تأخر الزواج والعزوف عنه بسبب تفشي البطالة وانخراط المرأة في عالم الشغل، كما يوضحه الجدول اسفله:

جدول 4: معدلات الخصوبة وسن الزواج بجماعة حدكورت حسب إحصاء 2014

		أحد كورت		سيدي عزوز		مولاي ع القادر		بني وال	
		ذكر	انثى	ذكر	انثى	ذكر	انثى	ذكر	انثى
معدل أول زواج	المعدل	31.5	26.4	58.9	48.2	30.3	24.9	30.7	26.2

[8] Sedjari, A. (1981) Les structures administratives territoriales et le développement locale au Maroc, Doctorat de 3[ème] cycle. Edit. De faculté des S.J.E.S, De Rabat.

[9] محمد الأسعد (1999) البيئة والتنمية القروية المستديمة بالمغرب، نماذج في جغرافية الأنظمة الريفية، الطبعة الأولى، دار القرويين، الدار البيضاء.

[10] خير صالح (1999) البحث الجغرافي ومناهجه وأساليبه، دار المريخ، القاهرة

	المجموع	28.95	53.85	27.6	28.45
الخصوبة (45-49)		3.7	4.7	5	4.9
المعدل%		1.9	2.4	1.8	3

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014

ب - التوزيع السكاني حسب الجنس

لمعرفة الخصائص والإمكانات البشرية المتوفرة بمجال ما، لابد من دراسة التوقعات المستقبلية لهذا المجال، وخصوصا ما يتعلق بالتركيبة الجنسية أو العمرية للسكان، نظرا لأهميتها الخاصة، لكونها تمكننا من رصد احتياجات ومتطلبات الساكنة على المستوى المحلي والوطني.[11]

جدول 2: توزيع السكان بجماعة حدكورت وضاحيتها حسب الجنس (2014)

	البنية الجنسية				
الجماعة	ذكور	النسبة	إناث	النسبة	المجموع
أحد كورت	3893	49.79	3926	50.21	7819
سيدي عزوز	7379	51.4	6977	48.6	14356
م-ع-القادر	4065	51.5	3828	48.49	7893
بني وال	3879	51.82	3606	48.17	7485
المجموع	19216	51.13	18337	48.87	37553

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى سنة 2014

يتضح من خلال تحليل هذا الجدول، أن نسبة الإناث هامة مقارنة مع نسبة الذكور. يرجع ذلك لعدة أسباب أهمها ارتفاع إنجاب الإناث أو وفيات الذكور، إما عند الولادة أو بعد ذلك، أو تأخر الزواج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول 3: نسب السكان حسب الحالة الزواجية بجماعة حدكورت وضاحيتها (2014)

	عازبون			متزوجون			مطلقون			أرامل		
	ذكر	أنثى	مجموع	ذكر	أنثى	مجموع	ذكر	أنثى	مجموع	ذكر	أنثى	مجموع
أحد كورت	56.7	48.2	52.4	41.8	42.7	42.7	0.9	2.1	1.5	0.6	7.1	3.8
سيدي عزوز	58.9	48.2	53.7	39.9	42.9	41.4	0.7	2.3	1.4	0.6	6.6	3.5
مولاي ع القادر	59.6	50.4	55.2	39.5	42.1	40.8	0.4	1	0.7	0.5	6.4	3.3
بني وال	57.7	55.2	53.2	40.8	44.2	42.5	0.6	1.3	0.9	0.9	6	3.4
النسبة	58.2	50.4	53.6	40.5	42.9	41.8	0.6	1.6	1.1	0.6	6.5	3.5

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة2014

ج - التركيبة السكانية حسب السن

تميز هذا المجال بتوزيع سكاني متنوع من ناحية مؤشر السن، مع سيادة لفئات عمرية دون أخرى، يمكن تفسير ذلك بعدة عوامل أهمها ما هو سوسيولوجيا، سوسيواقتصادي أو سوسيوثقافي. ما طبيعة ذلك التوزيع؟

سيتم تفصيل هذا حسب المعطيات الواردة في الجدول التالي:

جدول 7: توزيع السكان حسب الفئات العمرية

الفئات العمرية / الجماعة	اقل من 6 سنوات	ما بين 6 و14 سنة	ما بين 15و59 سنة	أكثر من 60 سنة
حد كورت	11.5%	16.9%	62.5%	9.1%

[11] الأكحل المختار،(2004)، دينامية المجال الفلاحي ورهانات التنمية المحلية، حالة: هضبة بن سليمان، دار أبي رقراق للطباعة والنشر. الرباط ص 48.

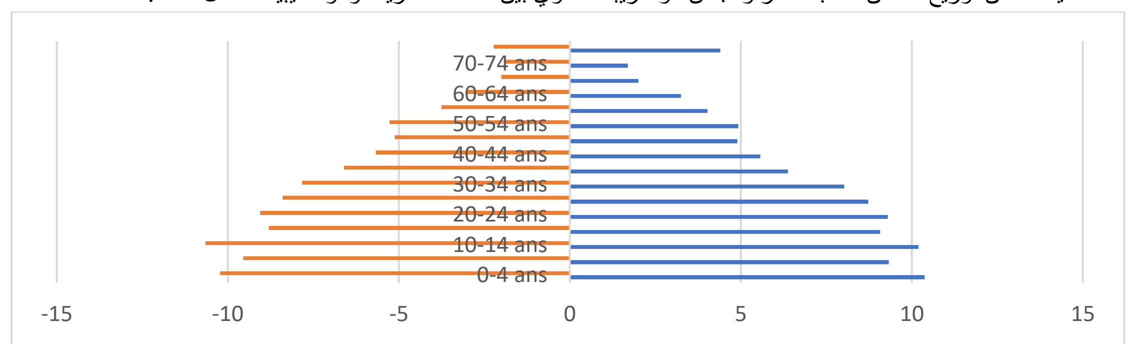
8.4%	60.0%	18.5%	%13.1	سيدي عزوز
9.0%	59.4%	18.8%	12.8%	مولاي عبد القادر
9.9%	60.9%	17.5%	11.7%	بني وال
9.1	60.7	17.92	12.28	النسبة العامة
3417	22794.6	6729.5	4617.5	عدد السكان

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة2014

نلاحظ من خلال جدول توزيع السكان حسب الفئات العمرية، أن أكبر حصيص سكاني يرجع للفئات العمرية التي بين (15-59) بعدد إجمالي وصل إلى 22794.67 نسمة، وهي تمثل السكان القادرين على العمل، وتمثل 60.7% من مجموع السكان. هذا مؤشر جيد يبرز أن الهرم السكاني للجماعة، تمثل فيه الفئات النشيطة[12] أكبر حصة، أي أن أكثر من نصف الساكنة قادرون على الشغل، إلا أن نسبة البطالة وصلت بهذا المجال إلى 28.12% خلال إحصاء 2014.

يلاحظ كذلك ان الفئات العمرية التي تقل عن 6 سنوات، تمثل 12.26% من مجموع سكان هذا المجال (4606 نسمة) ، وهي نسبة ضعيفة بالمقارنة مع التي بين 15 و59 سنة، كما أنها تمثل فئات عريضة، والذي يمكن تفسيره بقلة المواليد بفعل سياسة ضبط النسل، تأخر سن الزواج إلى ما بعد سن الثلاثين، وعامل هجرة الأطفال إلى المدن من أجل الدراسة عند فروع العائلة أو التبني أو العمل فيما بعد في البيوت والحرف مستقبلا...وهو مؤشر على تحولات ديموغرافية ممكن أن تحوله مستقبلا من هرم سكاني محلي فتي إلى هرم مسن.

كما يلاحظ أن توزيع السكان حسب العمر والجنس هو تقريبا متساوي بين الفئات العمرية، وهو ما يبينه الشكل أسفله:



شكل 6: الهرم السكاني لجماعة حدكورت وضاحيتها حسب إحصاء 2014 (%)

عرفت الجماعة الترابية حدكورت وضاحيتها دينامية ديموغرافية هامة. سجلت عدة تفاوتات، من خلال تطور عدة مؤشرات ديموغرافية: عدد السكان، عدد الأسر، الكثافة السكانية، والمؤشر التركيبي للخصوبة.... اتجهت معظم التحولات إلى حدكورت المركز. سرع الأمر من تفاقم عدة مظاهر سوسيواقتصادية، انعكست على التدخلات السكانية العنيفة تجاه الموارد الطبيعية[13]، وأثرت بشكل كبير على أشكال السكن وتحولاته.

5 - اشكال السكن وتحولاته

ساهمت عدة عوامل تاريخية في التأثير على تعمير الجماعة الحضرية لحدكورت وضاحيتها، تعود إلى احتياط الساكنة من المستعمر وعدم الاستقرار، يعرف هذا المجال تباينا على مستوى توزيع الساكنة، فسكان جماعة بني وال وجماعة مولاي عبد القادر يستقرون بالمرتفعات والتلال، أما الباقي فمعظمهم بالسهول.

ينتظم السكن[14] بقرى هذا المجال في أشكال متعددة، خلقت مشاهد متنوعة من حيث السكن المتجمع والسكن المتفرق، أو من حيث خصوصية المنازل وطبيعة بنائها وهندستها. يرجع هذا التنوع إلى الوضع التضاريسي، أو إلى الأشكال القانونية والعقارية، من حيث توزيع الأراضي وتعارض وضعيتها. ما يلاحظ من خلال المنظر العام أن أغلبية التجمعات السكنية هي في وضع متشتت، وأحيانا معزولة، لدرجة أن بعض الدواوير وصلت إلى حالة الإفراغ الكلي من ساكنتها، بسبب عامل الهجرة.

---

[12] مديرية اعداد التراب الوطني (2000) المجال المغربي- واقع الحال. الطبعة الثانية، مطبعة عكاظ، الرباط.

[13] - شيكر مصطفى (2021)، جماعات حدكورت بين إكراهات الأنشطة الفلاحية وآفاق التنمية، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات المجلد الثاني، العدد 15، ص223

[14] محمد السنوسي معنى (1988) أضواء على قضايا التعمير والسكن بالمغرب، دار النشر المغربية، الدار البيضاء.



مرئية فضائية 1: بعض مظاهر تشتت السكن بجماعة حدكورت وضاحيتها

شهد هذا المجال تحولات على مستوى أشكال المنازل، والتي تتميز بتعدد أنماطها الهندسية. عرفت بدورها عدة تحولات من ناحية الانتقال من النسيج التقليدي إلى العصري[15]، يلاحظ ذلك من خلال التوسع على المستوى الأفقي والعمودي، مع استعمال لمواد بناء مختلفة. تتكون هذه المواد من أنواع تقليدية خامة وشبه خامة، مثل الأحجار والأطيان والطوب والأخشاب[16]، إضافة إلى أنواع عصرية كالإسمنت والآجور والحديد. موازاة مع تنوع مشاهد السكن القروي وتطوره، عرفت المراكز القروية بهذا المجال وهوامشه تطورا ملحوظا، انتقل بعضها من أسواق كانت قريبة من بعض المرافق العمومية والخدماتية والاجتماعية إلى أنوية ذات مواصفات حضرية[17]، من حيث مظاهر السكن وبعض الوظائف المتمثلة في التجارة والحرف والخدمات. من أهم هذه المراكز مركز حدكورت الحضري الذي ارتقى إلى بلدية سنة 1993. يضم عدة أحياء من النوع العصري كتجزئة المجد والنصر والقشلة، ترجع هذه التحولات إلى تزايد عدد السكان والهجرة، وانخراط هذا المركز ضمن مخططات التهيئة.«.. لم يكن بالإمكان تحقيق هذا التطور دون إقرار إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية، انعكست آثارها على تعدد التقسيمات الإدارية، وما واكبها من مصالح إدارية وتجهيزات اجتماعية واقتصادية[18] »



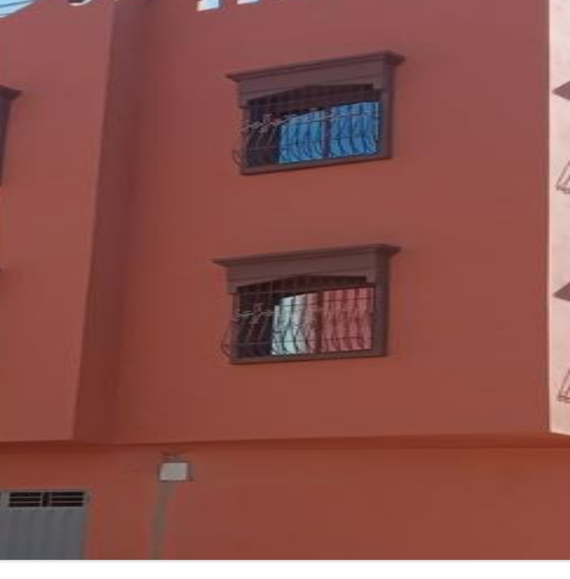
[15] محمد السنوسي معنى (1988) أضواء على قضايا التعمير والسكن بالمغرب، دار النشر المغربية، الدار البيضاء.

[16] - البوزيدي عيسى، الحوض النهري لواد اللبن: مقارنة كرطغرافية ومرفولوجية، اطروحة لنيل دكتوراه الدولة، 2006-2007، جامعة ابن طفيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. ص 107.

[17] - نفس المرجع السابق.

[18] - Maurer, (1993), Le renouveau des montagnes rifaines et telliennes, Groupe pluridisciplinaire d'étude sur les Jbala : Espace et pratique(publié), Univ.Ibn Tofail, Faculté des lettres et des sciences humaines, Kénitra, pp.9-28

صورة 1: أحد أنواع السكن بجماعة بني وال



صورة 2: نموذج للسكن العصري بجماعة حدكورت

كما عرفت بعض الدواوير بدورها تحولات وأصبحت فيما بعد جماعات قروية، مثال أول: دوار لا كار، الذي كان يقام فيه سوق أسبوعي قبل نقله إلى مركز حدكورت، تحول هذا الدوار إلى جماعة سيدي عزوز فيما بعد، كمركز قروي. مثال ثاني: تحول دوار بني وال إلى جماعة بني وال كمركز قروي. رغم ذلك، لم تعرف تلك الجماعتين وثيرة هامة في التعمير، ومن حيث إحداث مرافق عمومية وخدماتية بها، بل كان التزايد فقط في بعض المحلات الخاصة بالبقالة وشراء الحبوب... وتحول السكن من التقليدي إلى العصري، مع الحفاظ على بعض الأجزاء من السكن القديم.

من ناحية أخرى، تجدر الإشارة إلى أن جماعة حدكورت المركز ساهمت في تشكيلها عدة عوامل، غير التقسيمات الإدارية التي أشرنا إليها. بل هناك عامل رئيسي يعود إلى الهجرة الداخلية، حيث عرفت الجماعة منذ ثمانينيات القرن الماضي توافد جموع كثيرة من القرويين إليها بسبب ظاهرة الجفاف والبحث عن عمل بالجماعة[19]، بالإضافة إلى عوامل أخرى وظيفية وخدماتية تقدمها الجماعة ويطمح إليها الوافدون، فأصبحت بالرغم من إمكانياتها المحدودة تمثل مركز جذب واستقطاب لكل الدواوير المجاورة لها، حيث نزحت نسبة هامة من سكان الجماعات المجاورة لها: مولاي عبد القادر، وسيدي عزو، وبني وال، الشيء الذي انعكس على الشكل العمراني ومستوى التوسع به.

خلقت هذه الدينامية السكانية والسكنية، وعدم الاستقرار وتشتت السكان وضعية تنموية لا ترقى إلى طموحات الساكنة. أضعف هذا، كل الجهود المبذولة من أجل التخفيف من حدة التفاوتات المجالية، ولم يتم أخذ بعين الاعتبار الدور الذي تلعبه الجماعة الترابية حدكورت، فيما يتعلق بكبح الهجرة القروية إلى المدن الكبرى بالمغرب.

ثالثا: النتائج والتوصيات

يمكن اعتبار المورد البشري بكل مجال مغربي قاطرة أساسية لكل المحاولات التنموية[20] . هناك عدة مقترحات لجعل الموارد البشرية تنكب على خلق المشاريع وتنتج إبداعات تنموية[21]، والتي لا تحتاج إلى تمويلات ضخمة، بل تحتاج فقط إلى أساليب تدبيرية تنبني على خطط واستراتيجيات تشرك فيها الساكنة المحلية

كانت أهم الاقتراحات التنموية، للنهوض بهذه الجماعة من خلال تثمين قيمة العنصر البشري، والذي أكد عدم استقراره بهذا المجال، وبرغبته الأكيدة لتحسين ظروف عيشه. تزخر هذه الجماعة بعدة إمكانيات لا يتم استغلالها في حدودها القصوى، والتي تحتاج فقط إلى إعادة تشخيص عدة معطيات منتجة للثروة وفرص للشغل تم إهمالها أو جهلها، لعدة أسباب يمكن أن ترجع إلى غياب التدخلات البناءة للفاعلين المحلين وجمعيات المجتمع المدني والأحزاب، من خلال التوجيه والتأطير.... اهم هذه المقترحات والتوصيات هي كالتالي:

- بما أن المجال يحتضن مآثر تاريخية قديمة طالها النسيان، فلأجدى الانتباه لذلك، وإعادة الاعتبار لتلك المحددات التاريخية الثمينة، من خلال إشراك جميع الفاعلين والسكان المحلين، في وضع خطط ومشاريع سياحية لتجاوز ذلك، من خلال هذا التدبير، سيجلب ذلك العديد من المهتمين والسياح الأجانب لمعرفة تلك الآثار المنسية، وينشط الحركة التجارية، من خلال عمل المحلات والنقل والمقاهي والمنازل الخاصة بإيواء الوافدين .....
- ارتفاع نسبة الساكنة النشيطة بالمجال ب 60.7 % في ظل غياب فرص الشغل، وهنا يبرز دور الأبناك ومؤسسات القروض في تمويل المشاريع التنموية القادمة من اقتراحات الشباب، وهناك أمل في برنامج "انطلاقة "الذي تدخلت فيه المبادرة الملكية السامية خلال السياق العام حول اقتراحات النموذج

[19] Sedjari, A. (1981) Les structures administratives territoriales et le développement locale au Maroc, Doctorat de 3[ème] cycle. Edit. De faculté des S.J.E.S, De Rabat.

[20] – –مادي لحسن، (2006)، التنمية البشرية رهان لتحقيق التنمية المستدامة، مجلة علوم التربية، العدد: 19، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ص: 32-19.

[21] – وزارة إعداد التراب الوطني والماء والبيئة، مديرية إعداد التراب 2001.مشروع الميثاق الوطني لإعداد التراب، منشورات عكاظ، الربط ص.26.

التنموي بالمغرب، والذي سيكون له دور كبير في تفتق إبداعات وابتكارات الشباب، لترجمتها على شكل مشاريع، في إطار التمويل المالي كأهم مفتاح تنموي.

- محاربة السكن اللائق[22]، وتعويضه بسكن اقتصادي منسجم مع الخصوصيات المحلية لجماعة حدكورت، من خلال منح جزء من أراضي الجموع لإقامة تلك السكنيات، وجعل الجماعة تتكفل بالتجهيز والبناء، انطلاقا من المال الفائض بخزينة الجماعة الترابية حدكورت، مع تحمل السكان لبعض المصاريف دون تجاوز الثلث منها.
- منح عملية تدبير النفايات للقطاع الخاص (التدبير المفوض)، من خلال إشراك السكان المحلين كعمال مأجورين، كوسيلة للتخفيف من معدل البطالة، وتشجيع القطاع الخاص، والتخفيف كذلك من أعباء الجماعة الترابية[23] وجعلها تركز في مهام تنموية أخرى، ودور ذلك في تخفيض رسوم ضريبة النظافة لدى السكان.
- فتح الباب أمام الشباب للقيام بمشاريع تسعى إلى تدوير النفايات من أجل الحفاظ على البيئة، الشيء الذي سيساهم في خلق فرص شغل جديدة[24].
- استعمال الطاقات المتجددة كالتي تولدها الرياح واستغلالها في الإنارة، دون نسيان القيمة المادية التي تقدمها هذه العملية في تغطية احتياجات المركز من الكهرباء.
- تزايد درجة الحرارة بنسب ملموسة في الآونة الأخيرة، نظرا للتقلبات المناخية[25] التي عرفها المجال مؤخرا، ساهم ذلك في تبخر المياه على مستوى المسطحات والأودية، بالموازاة مع ندرة المياه بالمجال. سيطرح ذلك مشاكل مستقبلية من قبيل ندرة المياه، والتأثير على النشاط الزراعي مع إمكانية استفحال ظاهرة الجفاف[26] ومساهمتها في هجرة الفلاحين نحو المدن. لذلك يجب أخذ الاحتياطات الكفيلة للحفاظ على الماء وحسن تدبيره، من ناحية التحسيس بقيمته، ومحاربة ثقافة تبذيره، والتشجيع على عملية تجميع مياه الأمطار عبر شتى الطرق، إما مطفيات أو صهاريج مغطاة ..... أو سدود تلية.
- تعاني جماعة حدكورت من هيمنة الاستغلاليات الصغرى[27] التي تقل مساحتها عن 5 هكتارات وبنسبة 61 %، والملاحظ أن هاته الفئات هي المعول عليها فيما يخص النهوض بالتنمية الفلاحية. وكإنصاف وتشجيع لها، يجب تثمين مجهوداتهم بعدة تدخلات من الناحية المادية والمعنوية، إما عن طريق الدعم المباشر، أو بتزويدهم بالأسمدة والبدور والأدوية، وإعفائهم من قروض القرض الفلاحي، إما بشكل جزئي أو كلي، وتشجيع الفلاحين على تأمين أراضيهم بأثمنة رمزية، تدعم من طرف الدولة لمواجهة المخاطر الطبيعية والمناخية.
- تشجيع التعاونيات[28] الفلاحية الحقيقية وتعزيز أدوارها وتدعيمها بالتمويل المباشر من طرف الدولة، أو عن طريق القروض المتوسطة أو البعيدة المدى. كل هذا سيساهم مستقبليا في تحول تلك التعاونيات إلى مقاولات صغرى ثم كبرى.

البيبليوغرافيا

العربية

الأطروحات والرسائل الجامعية.

1. بودواح محمد، (2000)، دور زراعة الكيف في التحولات الاقتصادية الاجتماعية والمجالية وآفاق التنمية في جبال الريف نماذج من الريف الأوسط، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الآداب، تخصص: جغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط 488 صفحة.
2. بوزيدي عيسى، (2006- 2007)، الحوض النهري لواد اللبن: مقارنة كرطغرافية ومرفولوجية، اطروحة لنيل دكتوراه الدولة، جامعة ابن طفيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية 345 صفحة.
3. الطولي كمال، (2006)، مشاريع التنمية المندمجة حالة مشروع التنمية المندمجة حد كورت وزان، إقليم سيدي قاسم، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،
4. شيكر مصطفى(2021)، الفلاحة والتنمية وتأثير التقلبات المناخية بالجماعة الترابية حدكورت وضاحيتها، إقليم سيدي قاسم، أطروحة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة.
5. R. Doukkali : Coopératives agricoles et intervention de l’Etat. Mémoire de 3ème cycle, économie rurale, IAV, Hassan II, Rabat, 1981.

---

[22] محمد السنوسي معنى (1988) أضواء على قضايا التعمير والسكن بالمغرب، دار النشر المغربية، الدار البيضاء.

[23] محمد الأسعد (1999) البيئة والتنمية القروية المستديمة بالمغرب، نماذج في جغرافية الأنظمة الريفية، الطبعة الأولى، دار القرويين، الدار البيضاء.

[24] M. Miloughmane : L’investissement privé dans l’agriculture à travers le cas du Gharb, Mémoire du 3ème cycle. IAV. Hassan II, Rabat, 1979.

[25] - شيكر مصطفى (2021)، التقلبات المناخية وانعكاساتها على النشاط الفلاحي بجماعة حدكورت وضاحيتها، من خلال تمثلات الفلاحين، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات المجلد الثاني، العدد 15، ص76

[26] عبد الله لعوينة (1999) المظاهر المناخية للقحولة والجفاف في المغرب والبلدان المجاورة للصحراء، مجلة جغرافية المغرب، ع، 6.

[27] Truchet : Essai sur la propriété paysanne, BEM, n° 16 .

[28] R. Doukkali : Coopératives agricoles et intervention de l’Etat. Mémoire de 3ème cycle, économie rurale, IAV, Hassan II, Rabat, 1981.

6. Sedjari, A. (1981) Les structures administratives territoriales et le développement locale au Maroc, Doctorat de 3ème cycle. Edit. De faculté des S.J.E.S, De Rabat.

الجانب المنهجي والاجتماعي

1. جماعة من الباحثين، (2010)، خطوات البحث العلمي ومناهجه، المشروع العربي لصحة الأسرة.
2. خلف مصطفى عبد الجواد، (2009)، علم الاجتماع السكان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الاولى. صفحة.56-57.
3. خير صالح (1999) البحث الجغرافي ومناهجه وأساليبه، دار المريخ، القاهرة.
4. محمد علي عمر الفرا (1983) مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية، وكالة المطبوعات الكويت.
5. مؤلف جماعي (2002) المناهج الكمية في العلوم الاجتماعية، تنسيق: المختار الهراس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 100.

الجانب الجغرافي

1. الاكحل المختار، (2004)، دينامية المجال الفلاحي ورهانات التنمية المحلية، حالة: هضبة بن سليمان دار ابي رقراق للطباعة والنشر. الرباط ص 48
2. البكري، في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار المثنى، بغداد.
3. بنمير المهدي، (1995)، الجماعات المحلية ومسألة التنمية المحلية سلسلة اللامركزية والجماعات المحلية، دار النشر الوراقة الوطنية مراكش.
4. حمداش عمار، (2012)، محاضرات حول التنمية القروية. كلية الآداب والعلوم الانسانية بالقنيطرة 10-17.
5. شيكر م، (2012)، آراء السلاليين المجاورين لمركز حدكورت (دائرة تلال الغرب) حول التوسع العمراني للمركز. بحث لنيل إجازة في علم الاجتماع القروي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة. الصفحة.42-43.
6. فتحي محمد ابو عيانة، (1993)، جغرافية العمران: دراسة تحليلية للقرية والمدينة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص227.
7. محمد الأسعد (1999) البيئة والتنمية القروية المستديمة بالمغرب، نماذج في جغرافية الأنظمة الريفية، الطبعة الأولى، دار القرويين، الدار البيضاء.
8. محمد السنوسي معنى (1988) أضواء على قضايا التعمير والسكن بالمغرب، دار النشر المغربية، الدار البيضاء.
9. وزارة إعداد التراب الوطني والماء والبيئة، مديرية إعداد التراب 2001، مشروع الميثاق الوطني لإعداد التراب، منشورات عكاظ، الربط، الطبعة الأولى، عدد 69.ص:26

المجلات

1. أقفلي حماني، الحزب والقبيلة ملاحظات حول بعض عوائق التحديث السياسي في العالم القروي،
2. الأكحل المختار، (2006)، أية منهجية للتدخلات العمومية من أجل التنمية المحلية بالمجالات البورية: حالة، هضبة بن سليمان، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 113 ص: 13-26
3. الساعف عبد الله وجماعة من الباحثين، التقرير الاستراتيجي المغربي، منشورات أبحاث مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية، التقرير التاسع 2006-2010.
4. الساعف عبد الله وجماعة من الباحثين، التقرير الاستراتيجي المغربي، منشورات أبحاث مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية، التقرير العااشر2010-2013.
5. العوينة عبد الله، (2001)، التنوع المجالي حتمية إعداد التراب من أجل التكامل بين الجهات في المغرب، مجلة التاريخ العربي، العدد السابع، مطبعة النجاح الجديدة–الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ص: 147-160.
6. الكركوري جمال وجماعة من الباحثين، مجلة جغرافية المغرب، من إصدار الجمعية الوطنية للجغرافيين المغاربة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. الرباط. مجلد 26، عدد 1-2.2010. السلسلة الجديدة.
7. الكركوري جمال، "الدينامية البيئية لسهل الغرب وهوامشه " منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالقنيطرة، سلسلة ندوات ومحاضرات رقم 3، صفحة 27.
8. شيكر مصطفى (2021)، جماعات حدكورت بين إكراهات الأنشطة الفلاحية وآفاق التنمية، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات المجلد الثاني، العدد 15، ص223
9. شيكر مصطفى (2021)، التقلبات المناخية وانعكاساتها على النشاط الفلاحي بجماعة حدكورت وضاحيتها، من خلال تمثلات الفلاحين، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات المجلد الثاني، العدد 15، ص76

Ouvrages et revues

1. A. Ayache : La population ouvrière au Maroc, Evaluation et répartition géographique, BESM, n° 79, 1958.
2. A. Belal : L'investissement au Maroc (1912 – 1964), Ed. Maghrébines, Casablanca, 2ème Ed, 1976.
3. A. Berrada : Le crédit Agricole au Maroc 1971 – 1977. Ed. De la Faculté des sciences Juridiques, Economiques et sociales de Rabat, Rabat, 1977.
4. Bird : Développement rural, politique sectorielle, Graficas Halar Madrid. 1975.
5. Bird : Rapport sur l'économie Marocaine, Novembre 1982.

6. Bonnamour J, (1986), Géographie rurale, Position et méthodes, Paris Masson.
7. Bourcart (J), (1928), Sur la stratigraphie du Gharb septentrional. Ibid. pp 173-193.
8. Ch. Bénier : Essai statistique sur l'économie Marocaine, BESM, n° 74, 1957.
9. Développement durable, publication de la Chaire Unesco – GAS Naturel, Fac des Lettre – RABAT.
10. J. Berque : La question agraire au Maroc, Nouvelle politique rurale de la France au Maroc, 8 octobre 1975, Archive du CHEAM, Paris.
11. -JANNAN L,(1996) , La Pluriactivité des Familles en milieu rural Marocain,
12. Lahlimi A. (1978) Les collection rurales traditionnelles et leur évolution. In Etudes sociologique sur le Maroc. Pub. Du B.E.SM.
13. Lazarev (G) et Pascon (P), (1962), Les caractéristiques des exploitations agricoles. Hommes،terres et eau،n° 2،pp 53.87.
14. Le Coz(J), (1967), Le Rharb Fellah et colons، Etude de géographie régionale. Tome 1 p :63-64.
15. Michaux-Bellaire, (ED), (1913), Le Gharb. Publication de la mission scientifique du Maroc. Paris Ernest lenoux،Editeurs 28،rue Buonaparte VI. Volume XX p 1 à 7.
16. N. Bouderbala : In, La question agraire au Maroc, BESM, n° triple 123- 124- 125. Ed Marocaines Internationales, Tanger 1975.
17. P. Bairouche : Le Tiers-Monde dans l'impasse, collection idées, Gallimard, Paris, 1971.
18. P. Pascon : Etudes rurales, SMER, Rabat, 1980.
19. P. Pascon : L e Haouz de Marrakech, 2 tomes, Ed. Marocaines et internationales, Tanger 1977.
20. Pascon P et Ennaji, (1986), Les Paysans sans terre au Maroc, Ed Toubkal
21. S. Amin : L'avenir industriel de l'Afrique, l'Harmattan, 1980.
22. S. Amin : L'impérialisme et développement inégal, Ed. De Minuit, 1976.